محمد فارزقنا لقاءه فبديء بالإسراء به إلى المسجد تعجيلا للإجابة وقيل : غير ذلك .

وعبر بمن الدالة على التبعيض لأن أراءة جميع آيات ا تعالى لعدم تناهيها مما لا تكاد تقع ولو قيل آياتنا لتبادر الكل وربما يستعان بالمقام على إرادته واستشكل بأنه كيف يرى نبينا بعض الآيات ويرى إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض كما نطق به قوله تعالى وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وفرق بين الحبيب والخليل وأجيب بأن بعض الآيات المضافة إليه تعالى أشرف وأعظم من ملكوت السموات والأرض كما قال ا تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال الخفاجي : السؤال غير وارد لأن ما رآه إبراهيم عليه السلام ما فيها من الدلائل والحجج وليس ذلك مقاوما للمعراج فتأمل .

موقال ابن عطية : يحتمل أن يكون معنى الآية لنري محمدا للناس آية من آياتنا أي ليكون احتمال أنه إلا المذكور السؤال بهذا ويندفع الصنع هذا ببشر تعالى ا يصنع أنه في آية E في غاية البعد ثم لا يخفى أنه ليس في الآية إشارة إلى أنه رأى ربه ليلة الإسراء إذ لا يصدق عليه تعالى أنه من آياته بل لا يصدق سبحانه أنه آية نعم مثبتو الرؤية يحتجون بغير ذلك وسيأتي إن شاء ا تعالى وكذا ليست الآية لصافي المعراج بل هي نص في الإسراء دونه إذ يجوز حمل بعض الآيات على ما حصل له في الإسراء فقط بل قال بعضهم : ليس في الآيات مطلقا ما هو نص في ذلك من هنا قالوا : الإسراء إلى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب فمن أنكره فهو كافر والمعراج ليس كذلك فمن أنكره فليس بكافر بل مبتدع وكأنه سبحانه إنما لم يصرح به كما صرح بالإسراء رحمة بالقاصرين على ما قيل وفي التفسير الخازني أن فائدة ذكر المسجد الأقصى فقط دون السماء أنه لو ذكر صعوده E لاشتد إنكارهم لذلك فلما أخبر أنه أسري به إلى بيت المقدس وبأن لهم صدقه فيما أخبر به من العلامات التي فيه وصدقوه عليها أخبر بعد ذلك بمعراجه إلى السماء فكان الإسراء كالتوطئة للمعراج اه وهذا ظاهر في الخبر الوارد في هذا الباب لا في الآية لأنه لم يخبرفيها بالمعراج كما أخبر فيها بالإسراء دلالة وقيل : إن الإشارة بعد ذلك للتصريح كافية فتدبر وصرف الكلام من الغيبة التي في قوله سبحانه سبحان الذي أسرى بعبده إلى صيغة المتكلم المعظم في باركنا ونريه آياتنا لتعظيم البركات والآيات لأنها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف إليه وصدر عنه كما قيل إنما يفعل العظيم العظيم وقد ذكروا لهذا التلوين نكتة خاصة وهي أن قوله تعالى الذي أسرى بعبده ليلا يدل على مسيره E من عالم الشهادة إلى عالم الغيب فهو بالغيبة أنسب وقوله تعالى باركنا حوله دل على إنزال البركات فيناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير

العظمة متكفل بذلك وقوله سبحانه لنريه على معنى بعد الاتصال وعن الحضور فيناسب التكلم معه وأما الغيبة فلكونه إذ ذاك ليس من عالم الشهادة ولذا قيل إن فيه إعادة إلى مقام السر والغيبوبة من هذا العالم والغيبة بذلك أليق وقوله تعالى من آياتنا عود إلى التعظيم كما سبقت الإشارة إليه وأما الغيبة في قوله D : إنه هو السميع البصير 1 على تقدير كون الضمير له تعالى كما هو الأظهر وعليه الأكثر فليطابق قوله تعالى بعبده ويرشح ذلك الاختصاص بما يوقع هذا الالتفات أحسن مواقعه وينطبق عليه التعليل أتم انطباق إذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لأنه سبحانه مطلع على أحواله عالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي : أنه هو السميع